سنة 2007

الجزائر، عاصمة الثقافة العربية

ملتقى : «المراكز التاريخية في صيرورة»

يقترح ملتقى المراكز التاريخية في صبرورة تناول مسألة التراث في سياق الآفاق الموجهة نحو المسائل الكبرى المرتبطة بإنشغال مزدوج هو صيانة الإرث التاريخي المعماري والحضري في ظروف متطلبات التنمية.

تسمح هذه الرؤية بالمحافظة على الأبعاد الثقافية والهويّة وتتجاوز إطار الخطاب حول نقص الإمكانيات وتعدّد الفاعلين وصول الإرادة السياسية المحصورة التي تهيمن على الساحة الوطنية خلال السنوات الأخيرة. ومن بين أبعاد هذا الملتقى توسيع النقاش المتعدّد التخصصات كأداة ليست فقط لقراءة استعمالات وتمثلات التراث في المجتمعات المعاصرة ولكن وبشكل أخص لإظهار القدرات العقلية للتراث التاريخي لإستيعاب الحداثة.

فمنذ استقلال الجزائر، لم يكن يفكّر في قضية التراث إلاّ عرضيًا وعلى أساس نوايا ومقاصديتم عرضها في الملتقيات الدولية والوطنية، من بينها ملتقى coville لعام 1988 و«أضواء على المدينة» (lumières sur la ville) لعام 2003 و«صور للمدينة ومظاهر للتمدّن» (images de la ville et citadinités) في ديسمبر من عام 2005. وكن لمدن عربية تاريخية أخرى فرصة في تنظيم ملتقيات في شأن المحافظة على المدينة القديمة وتطوّرها الحتمي. فكانت كلّ من القاهرة وفاس وصنعاء ودمشق وبغداد وإشبلية وبليرم وتونس والمدينة المنوّرة وحلب وغدامس وقسنطينة وغرداية وغيرها مواطن ملتقيات كان موضوعها المركزي، صراحة أو ضمنيا، النيّة في تجاوز ثنائية التقليد والحداثة.

وعلاوة على المناسبات التي كثيراً ما كن موضوعها، نرى أنّ التراث كان كذلك محلّ محاولات للتحصيل مصحوبة بخطاب يشكو من غياب سياسة ثقافية أو حضرية.

وعليه تصبح «الجزائر، عاصمة الثقافة العربية» الفرصة المرجوّة لرَسمَلة نتائج النقاش الساري إلى يومنا هذا عبر المدن التاريخية قاطبة، وربّما كذلك لوضع ميثاق حول مصير التراث المبني في جميع البلدان العربية.

ويقع أحد مقوّمات الملتقى حول المراكز التاريخية لسنة 2007 ، في محور نشاطات العديد من فرق البحث بمعنى استيعاب واسترداد الأصل الموروث الضروري في إعادة التواصل مع كثافة التاريخ والهوية والتنوّع الثقافي.

ومن جهة أخرى، قد يوحي هذا الملتقى بفكرة ترجمة الأهداف الرامية إلى إعادة تقويم التراث تبعاً لرؤى نظريّة قد تستدعي معارف مشهود لها وتخصّصات قد تبدو بعيدة كالعلوم الإجتماعية (من سوسيولوجيا وإناسة ودراسات أدبية... إلخ).